

عشم الشيمى

قَدَمٌ وَاحِدَةٌ

شعر فصحى

إهداء:

إلى أبي

نُسَخَتِي الكُبْرَى

إلى ذِكْرَى 15 مَارِس

عشم الشيمي

1- قَدَمٌ وَاحِدَةٌ

أَسْتَطِيعُ أَنْ أَذْهَبَ الْآنَ
وَأَسْتَطِيعُ

.. أَنْ أَتَوَقَّفَ قَلِيلًا

لأُخْتَارَ تَوْقِيتًا مَنَاسِبًا لِلرَّحِيلِ
(أَوْ الْمَوْتِ)

يُمْكِنُنِي أَنْ أَتْرِكَ لِي الشُّرُودَ
وَأُطَلِّقَ لِي سِرَاحِي
فَقَدْ تَعَبْتُ

وَيُمْكِنُنِي الْآنَ أَنْ أَتَحَرَّرَ
أَعْطَى لِي شَهَادَةَ مِيلَادٍ
وَاسْمًا جَدِيدًا

أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْفَزَ
بِقَدَمٍ وَاحِدَةٍ
أَنْ أَتَخَلَّى عَنْ أذُنِي
(وَعَيْنِي أَيْضًا)

دَقَائِقُ
وَأَبْدُ رَحْلَةً مُتَأَخِّرَةً
دُونَ أَنْ أَبْدَأَ الصَّرَاحَ بِلَا وَعِي
وَبِلَا تَبْرِيرٍ أَيْضًا

سأقابل في رحب الوقتِ عزلتى

لصفرةِ النهارِ الاعتياديةِ

وُدُكنةِ الليلِ (الصعبةِ)

سأخرجُ إلى حقلِ جديدٍ

ونهرٍ حبيبٍ إلىَّ

وذكرياتٍ مناسبةٍ

تكون لى نجمتى حين أسهرُ

حينما يفتحُ الليلُ قميصه

ليختبئَ الضوءُ فيه

أطلُّ

وأعطى للأشياءِ أسماءَها الجديدةَ؛

النهارُ فراشةٌ

الليلُ معطفٌ

الحياةُ عطلةٌ

(الموتُ لم أسمِّه بعدُ)

السماءُ نافذةٌ

والأرضُ جسرٌ

يمكننى أن أغلقَ الآنَ جميعَ ملفاتى

بعد أن أعيدَ بحبرٍ واضحٍ أسماءَها

فلا تغيبُ عنى

ثانيةً

ويمكننى أيضاً
أن أحفظ غيمةً
بخزانةٍ داخليةٍ (سأحتاجُها)
دون أن تسقط من ذاكرتى رسائلُ محفوظةً
منذ وقتٍ

فى وعاءِ صدرى (الواسع)
حين تتريّضُ لتؤكدَ حقيقتها المؤلمةً
(فى الاختفاء)
بدعوى الزهايمر

أبدلُ تقويمى (التاريخى)
بما يناسبُ خطتى للرحيلِ
أتركُ بصراً ضعيفاً
وحظاً قليلاً
(ووقتاً جميلاً يتبقى لى)
تتدلى من مقبضِ البابِ الأمامى بطاقةً المغادرة (الأخيرة)

يجبُ أن أعترف..
ليس شوقاً داخلى
لكنه حقيقةً
أو ما أوجدته بنفسى
لأعيشَ حقيقةً أخرى
وجهًا آخرَ
كونًا يليقُ بفرديتى
وفرضيةِ الرحيلِ

معركتى قد بدأت
ولا يزال رأسى تسكنه العواصفُ

أن أن أتحرّك كسفينةٍ تاريخيةٍ
أصبحُ كائنًا من خشبٍ
يحملُ حدوده المضبوطةَ والمعشّقةَ بالمساميرِ
ولا يناسبنى أن أصيرَ كائنًا مطاطيًا لزجًا

ربما ستشاركنى الأشجارُ تحوّلَى العجيبَ
إلى كائناتٍ خشبيةٍ جميلةٍ

إن العجيبَ الذى سأتهياً له
بنفسٍ راضيةٍ
أننى سأسمعُ عنى قصصًا لا أعرفها
وبطريقةٍ ما
(وبلهفةٍ)

أحاولُ أن أستمعَ إلى جديدِ قصصى
كنوعٍ من اللهوِ
أو السخريةِ
كقراءةٍ جديدةٍ
أو زاويةٍ غيرِ مدركةٍ

أجلسُ على طاولةٍ (للغيابِ)
وأتلقى عروضًا لمراجعةٍ رغبتهى
(فى الرحيلِ)

وربما سأستخدمها لأجمع أوراقاً لقصصى الجديدة

عنى

وربما سأطالبُ بأحقيتى فى كتابة الإهداء:

(إلى)

ذلك ما أستحقُّ فعلاً)

وكرغبةٍ غيرٍ متحققةٍ

سأدونُ للجميع مسوِّدة اعتذارى

لظهورى هكذا فى قصصى القديمة

لن أكرّرَ وقوفى أمامَ النائِمِ الافتراضىِّ الآنَ فى فراشى

(طالما حلمتُ بذلك كثيراً)

كنت أتأمل شخصاً يشبهنى (تماماً)

ينامُ فى سريرى

لكننى لم أنتظر أن يستيقظَ

كنتُ لا أودُّ ذلك

كيف سيكونُ لقائى به

(بى)

كيف أواجهُ أفكاراً تخصُّه

أو حينَ يسألنى عن أشياءٍ أخفيْتُها

استطعتُ وقتاً أن أوارىها تربةً صلبةً مقاومةً

لفأسٍ يخصُّه

كيف؟!)

2- صَلَاتِي

نعم..

لدى مفاجأة صغيرة...

لم يمضِ عامٌ كاملٌ على اعترافى

بجدوى صلاتى

..

أشكركُ إلهى على مساعدتى

على جولتى إليك

هذا العامُ

رغم مشكلاتى التقنية فى الوصولِ الصعبِ

حتى وإن ظننتُ أنها مسألةٌ روتينيةٌ

أن أرجعَ إلى طريقك

فى يومٍ ما

أشكركُ على إيقاظى من غيبوبةِ حادثى الأخيرِ

قراءةً عامين مضيا

وأنا لا أزالُ أمارسُ رياضتى الخفيفةَ

ليستندَ عودى فى المشى

ولم أفكر يوماً (هكذا أرحتُ تفكيرى)

أن ذلك مقصودٌ

لأنك تحبُّنى،

حين خرجتُ سيارةً لتصدمنى

والتي لم تتحرك منذ عقد التسعينات
إلا لتذهب إلى مدفن السيارات
في طرف المدينة الجنوبيّ

أشكرك

لأننى أصدق الآن أن أمى ستعودُ

إلينا

بعد أن دفنتُها (بنفسى) شرق النيلِ

كعادة فرعونيةٍ

ستعودُ كما أخبرتني

وأحسُّ ذلك يقيناً داخلي

ربما ستعودُ بملامحٍ أخرى

في بناتى التى سأنجهنّ

وكذلك

على صبرك لعدم تصديقى عودتها

مرةً أخرى

حين دفنتُها

أنا رجلٌ سيئٌ يعرفُ الإحصاءاتِ

والأرقامَ

ولم تفضحْ خطّتى

حين أنصتَ إليّ وأنا أدعوك ألا تعاملنى بأرقامى

وحساباتى

وحبى لموسيقا جنائزيةٍ تدقّ دائماً

قربَ أذنىّ

لمن يتحدثُ بغيرِ إحصاءِ اتى
ومعادلاتى الرياضية

حينما أتوقفُ عن مناداتك
ستعرفُ أننى اقتربتُ منك أكثرَ
كنتُ دائماً ألجأُ إليك
ربما لأشحنَ عمراً آخرَ
إلى
كنتُ خائفاً أن أطرقَ البابَ متأخراً
ويفيدنى أنك انتظرتَ

لأنك أبقيتَ مسرحى صامداً
ولم تُنزلِ دموعى
لتفسدَ مكياجى
كممثليّ بارعٍ
يقفُ على خشبةِ الدهولِ (اليومىّ)
أمامَ من يشاركوننى قصتى التمثيلية (اليومية)

أعرفُ سوءَ تمثيلى
فلم أحظْ بجائزةٍ تليقُ بصبرك
غيرَ الآنَ
عندما أبكى (الآنَ) من شدةِ تصفيقك لى أخيراً
وعدمِ اتهامك لى
قبلما ينكشفُ أمرى

ولم تنزعج عندما كنتُ أكرّرُ جملتي الدائمة:

Never again

وأعودُ

وأكرّرُ

أشكركُ على تفهّمك سفرى الكثيرِ
فلم يكن هرباً من أرضك
بقدرِ ما هو رائعٌ (بالنسبة إليّ)
أن أُدرجَ اسمى
فى سجلِّ محاولاتِ التغييرِ
وحريةِ التنقلِ
أليس ذلك واضحاً؟
كنتُ أعدُّ رغبتى فى البقاءِ
بروفاتِ التحكمِ فى صوتى المرتفعِ،
تمارينِ فقدانِ وزنى الدائمةِ،
وقوفى بمحطاتِ القطارِ دون أن أركبَ
(أرغب فقط حركةَ المسافرين حين عودتهم
وبطءَ لقطةِ التصويرِ حين يدخلون إلى كراسيهم بالعربة فى شروڤ)
كلُّ ذلك
كنتُ أعدُّه مراحلَ جيدةً للاستشفاءِ؛
المعادلِ الموضوعىّ لتوبتى الجديدةِ
(القادمة)
لا زلتُ مشاركاً جيداً للكثيرِ
من حولى

قد علّمتني كيف أختفي
ومتى أظهرُ

كما لم أصدق أنني لم أَرِدِ المبلّغَ الذي يراه أبي كبيرًا
(حينَ كان يسألني)
وقت عودتيهِ نهايةَ المساءِ
والذي لا يكفي بقشيشًا لعاملٍ بمطعمٍ صغيرٍ
وأنني لم أَرِمِ الحلوى التي أكرهها
حين كان يجلبها لي

"ارفق بي"

أقولها وترسلُ إليّ دائمًا
لم أفطن لذلك وقتًا..

وما زلتَ ترسلُ إليّ باقاتٍ وردٍ
كإفافةٍ متجددةٍ
حين تختفي شمسُك عني فأقولُ:
ما هذا المكانُ؟
أفريقُ وقتها
لأدركَ موضعَ خطوتي الجديدة

3- عَرَضُ أَوَّلُ

سيكونُ جيِّدًا
ومؤثرًا أيضًا
أنْ تخرِجَ جنتي الآنَ
في عرضِها الأولِ
بعدَ أنْ استبعدوا جنتًا كثيرةً
في الأسابيعِ الماضيةِ
وربما
كي يليقَ ظهورُ جنتي
بمهرجانِ العرضِ الرائعِ
حينَ تخرُجُ

قد استبقوا جنتي لتخرِجَ وحيدةً
بما تستحقُّ من إجلالٍ
كما ادَّعيتُ ذلكَ في العامِ الأخيرِ
قبلَ وفاتي (الطبيعيةِ)
حيثُ زرتُ ملاجئَ
ومستشفياتِ
بشكلٍ دوريٍّ
(ودائمٍ)

قدّمتُ عدساتُ الكاميرا التوثيقَ المناسبَ
لهذه اللحظاتِ

التي سيكون لها الأثر

(بعد الوفاة)

اتفقت مع أشخاص ذوي أفواه كبيرة

(وكثيرة)

من أجل كتابة خطبة العرض

(التي عدلت فيها كثيرًا)

وإعداد ملفات

ومستندات تخص طريقة الوفاة

(الكرنفالية)

لتبقى

سيرةً للتسامر

استطعت أن أقنع صديقات مقربات

لدمعة هنا،

رجفة

ووجود هناك

اليقين الآن ينبئ بانتهاء دقائق

لكنه سيبقى شريان ينبض

في طرقات مدينتي

(التي تقدّس من يبقى)

وتصنع له سماءً

وأرضًا

وخطوات

ستستقرُّ في الطرقاتِ

(كما رتَّبْتُ)

زياراتُ

وخطبُ عاطفيَّة

ومساحاتُ من الجدْلِ

حولَ مصيرِ الجثةِ

بشكلِ دبلوماسيِّ

يليقُ بطقوسِ الحدادِ

وربما

ستزعقُ صفارةُ الإنذارِ

للمرةِ الأولى

في العاصمةِ (الكبيرة)

لرحيلي

على أن أتخذَ لوناَ خاصًا

(بي)

كشعارٍ مستحدثٍ للعزاءِ

في مهرجاني

الأخيرِ

تركتُ ذلكَ

لاجتهاداتِ صبيةٍ صغارٍ

يبحثونَ عن دورٍ

في فقراتِ العرضِ

دقائقُ..
وأنصرف
لأحلقَ ذقني
لأبدو نظيفاً
ونشطاً
يملأني الفرحُ

4- بَقَايَا

استطاعَ جامعُ القمامةِ أن يتجنبَ الاصطدامَ

بسيارةٍ "البلدية"

بالتفاتهٍ جانبيةٍ

بعيداً عن نظراتِ الشفقةِ إلى حادثٍ محتملٍ

ومتكررٍ أيضاً

(عادةً)

في فتراتِ الأعيادِ

والمواسمِ التاريخيةِ للمدينةِ

استقرَّ واقفاً

دونَ أن يتركَ مؤشرَ الراديو والذى أذاعَ أغنيةً وطنيةً

يحبها:

"بلادى.. بلادى"

تاركاً قسماً قريباً

بالانتباهِ أثناءَ عملهِ

وسطَ الأبواقِ الكثيرةِ المارقةِ حولهِ

دونَ حسابِ

قال:

كنتُ أرقصُ،

بينما كنتُ أبحثُ عن لحنٍ (وجدوى) لكلماتي

كان علىّ أن أشكرَ قائدَ السيارةِ،

أَتَقْبَلُ جَمِيعَ الزِّيَارَاتِ (القَصِيرَةَ)
وَأَقْدِمُ التَّرْحِيبَ الْخَاصَّ بِهَا

عَلَّقُوا بَطَاقَاتٍ كَبِيرَةً
وَبِأَلْوَانٍ ظَاهِرَةٍ
قَرَبِ اللَّافِتَاتِ الْخَاصَةِ بِالْمَرُورِ
لِنَفَادِي حَوَادِثَ مُسْتَقْبَلِيَّةً
لِرَجْلِ الْقِمَامَةِ الْوَحِيدِ
الَّذِي تَبْقَى مِنْ كَتِيبَةٍ كَبِيرَةٍ تَقَاعَدَتْ
أَوْ سَافَرَتْ (هَارِبَةً)
كَمَا سَمِعْتُ

هُوَ
مَنْ قَبْلَ بِمَهْمَةٍ أَنْ يَجْمَعَ الْقِمَامَةَ
(وَحْدَهُ)

فَصَارَ نَصَبًا حَيًّا
قَرَبَ "كُشْكٍ" يَأْوِي إِلَيْهِ
فِي أَوْقَاتِ اشْتِدَادِ الْحَرَارَةِ
أَوْ عِنْدَ رَغْبَتِهِ الْأَسْبُوعِيَّةِ
فِي نَقْلِ الْقِمَامَةِ خَارِجَ الْمَدِينَةِ
(كَسَائِقٍ أَيْضًا)

تَخْطِي حَارِسُ النِّظَافَةِ
(كَمَا أَطْلَقْنَا عَلَيْهِ لِقَبًا جَدِيدًا)
سِنَوَاتِ النِّقَاعِ

ولم يفكر أحدٌ في ذلك
ولم يرغب أن يناقشَ "التجديد" مع أحدٍ
هو مستمرٌ لا محالةً

وباتفاقٍ سرىً
استطاعَ جامعُ القمامةِ
من "كُنْكَ" القيلولةِ
(الذى يظهرُ كحجرٍ نظيفٍ نزلَ تَوًّا من السماءِ
فقد اعتدنا وجودَ نافورةِ مياهٍ لا تعملُ مكانه
ولم ننتبه إلى أعمالِ النجارةِ والحفرِ ونقلِ مخلفاتِ بناءٍ)
استطاعَ أن يديرَ هيئةً جديدةً
لجمعِ القمامةِ
بما يناسبُ مكانةَ المدينةِ الخالدةِ

يتوقفُ المارةُ
والسياراتُ
ليشاركوه طقوسَ النظافةِ اليوميةِ
والتي تبدأُ بأغنيةٍ صباحيةٍ دائمةٍ
من الراديو
وإحضارِ أكوابِ الشايِ الفائقةِ
والتي حصلَ على عبواتها الورقيةِ (صديقةِ البيئةِ)
كجائزةٍ خاصةٍ له
(العامَ الماضى)
ووسامٍ استحقَّه
من أجلِ ذلك

يحدثُ الجميعُ في صفحةِ الميدانِ القريبِ
في هيئتهِ الجديدةِ للإدارةِ
ويفتحون (بيداون) نقاشاً عن المستقبلِ،
الشفافيةِ
وسنواتِ الحربِ (النضالِ) القديمةِ
فينتشرُ النسيمُ منبعثاً من الـ"كُشْكِ"
على شكلِ ورداتٍ
وزهراتٍ صغيرةِ
وملونةِ
تشبهُ عصافيرَ تطيرُ
وتختفي
في بطءِ

حينَ يطبِقُ الإبهامُ على أكياسِ بقاينا الذابِلةِ
والتي عبأناها
وتركناها خارجَ المنازلِ
ليلتقطها أحدُ المهتمينِ بآثارِ الفردِ
سنعرفُ وقتها حقيقتنا
وسيدرك هو أيضاً فرحتهِ الأسرةِ (الخالدةِ)
والتي سيخلدُها
ويجهزُ إطاراً مذهباً
في مدخلِ الـ"كُشْكِ" الذي يبدو قصراً،
كبصمةِ باقيةِ
ودليلِ على البقاءِ سعيداً

كأميرٍ للحدائقِ يَقلِّمُ أظفارَ الوقتِ منتشياً
وبرغبةِ العاشقِ يستمرُّ
كمن يمشى فى عاصفةٍ
ويقتنعُ نفسه أنه يصوِّرُ فيلماً على الأكثرِ
ليمرقَ وسطها حاداً
وقويّاً
يتجنبُ برّكاً
تشبهُ بواباتِ أسطوريةً تبتلعُ

ليس مهمّاً أن نتذكّرَ قبلَ أن يختفى
رفضه لمنصبِ عمدةِ المدينةِ
طالما لا يهّمهُ هو ذلك
ولن يجولَ بخاطره (كما ندعى)
أن يهتمَّ بأحقّيته فى المنصبِ
ولن يراوده الأمرُ ثانيةً
لا نعرفُ..
فقد اختفى

إن اختفاءَ جامعِ القمامةِ من قصره الإداريِّ
لستُ ساعاتٍ مجردةً
وكافيةً (للخروجِ والعودةِ) من المدينةِ إلى طرفها الجنوبيِّ (الوعرِ)
أمرٌ لم يربكُنّا
غيرَ كلماتٍ تداولتْ بعد ستةِ ساعاتٍ من اختفائه:
ثوارُ المهجرِ،
رديفُ السجنِ،

اختباراتُ الذكاءِ القاسيةُ،

صراحةُ الانتقاداتِ،

لحظاتُ الغوايةِ،

أكياسُ الاستشفاءِ المعمليةُ

و...

أتريدون قتلِي؟

(حينما يتعبُ)

آخرُ كلماتِهِ التي افتقدتها المدينةُ

قبلَ اختفاءِ الساعاتِ الستةِ

5- كُرَاتُ اللَّهَبِ

تتكررُ الأشياءُ

بما يوحي بشكلٍ قاطعٍ

أن المدينةَ لا تزالُ بليدةً (ساكنةً)

بعد أن تعطلتُ ساعةُ الميدانِ

غطّى البردُ الطرقاتِ

حين انتشرَ الضبابُ قربَ الطوابقِ العليا

ومنتصفُ النهارِ القديمِ

كبدايةِ اليومِ أو نهايتهِ

استقرتِ الأعينُ على ألا تلاحقَ المنظوراتِ

صار الزمانُ واحدًا

كصلصالٍ جفَّ تَوًّا

بعد أن وقعَ في فخٍّ (عميقٍ)

من قشٍّ

ودونما اعتدادٍ ثنى ركبتهِ واستقرَّ

فاختفى تقسيمُ الوقتِ

وانتشرتْ دعوى الفراغِ

والعبيثةِ

لا يزالُ المواطنون يدقّون رؤوسهم بكلتا اليدين

كعلبةٍ دواءٍ قبلَ الاستعمالِ

تُرجَّجُ جَيِّدًا

من أجلِ ذاكرةٍ جديدةٍ

أو علاماتٍ تصلحُ كفكرةٍ

لاستعادةِ الوقتِ المتوقفِ

سيقولُ أحدنا:

إننا تأخرنا

لم نعلمَ صيرورةَ الأشياءِ،

لم ننتفضْ لغدٍ سيأتي (هكذا)

فجأةً

سيقولُ آخرُ بغضبٍ ملكيٍّ:

فاتنا أن نجهزَ شمسًا صغيرةً ملائمةً

وسنحمّصُ أفندتتنا أمامَ المدفأةِ (يدويةِ الصنعِ)

يكفى أن نفعلَ ذلكَ كلَّ فترةٍ

لنعتادَ ذكرياتِ المدفأةِ

كعادةٍ يوميةٍ جديدةٍ

أمامَ كراتِ اللهبِ المتفجّرِ

استبدلنا الوقوفَ بالشرفاتِ

أو خلفَ النوافذِ المغلقةِ (الرماديةِ)

بفعلِ الوقتِ غيرِ المدركِ

وانقطاعِ الكهرباءِ

وتوقفِ الهاتفِ

الذي استدعى لنا ذكرياتِ الحربِ الأليمةِ

(القديمَة)

باجتماعاتٍ دائريةٍ

ومستمرةٍ

لاستحضارِ الروحِ القتاليةِ

للمدينةِ المناضلةِ

واستبعادِ أفكارِ الظلامِ التي طغَتْ

بشكلٍ تطبيقيٍّ مقرفٍ

أظننى لا أحتاجُ أن أخبركم

كيفَ يمرُّ الوقتُ

حينما اختفتُ ملامحُ الأيامِ غيرُ المحسوسةِ

(وأبجديةُ اليومِ)

تخلتُ شجرةُ الحياةِ

عن أوراقها اليوميةِ

بلا طائلٍ

واختفى الشغفُ المتمردُ،

اختفت دغدغةُ الاستيقاظِ الجميلةُ

كنا نعدُّ كلَّ استيقاظٍ يومًا جديدًا

وإن تكررَ

حتى اختلفَ علينا العدُّ

وقلنا: ثلاثةُ أيامٍ

أو أربعةُ

أو أكثرُ

ولم نستعدّ لعملٍ تقويمٍ مناسبٍ

لحقبَةِ "اختفاءِ الساعةِ"

ولم ندّع المعرفةَ المطلقةَ

كابتلاءٍ لا بدَّ أن نواجهه

باعتمادٍ مسئولٍ

6- حَائِطٌ

يشبهُ موقفي الآنَ حالَ حائطِ غرفتي
التي تستقرُّ في منتصفه
ساعةً

يتحركُ عقربُ الثواني

بشكلٍ منتظمٍ

(بلا توقفٍ)

واستقرارٍ

الحائطُ كائنٌ ساكنٌ

لم يَشْكُ اختراقَ المسمارِ لجبهته

عندَ تثبيتِ الساعةِ

أو أن يختارَ مسحوقَ طلائه الذي سيظهرُ به

إلى الزائرينَ

أو تغييره

في فتراتِ التنظيفِ الموسمية

تستقرُّ في منتصفه عقاربُ الساعةِ

تتحركُ دائريًّا

وبتناوبِ دائبٍ

في تحدُّ

للحائطِ (الكامنِ)

ربما سأرى بالحائظ (يومًا) شقًا طويلًا (ولو صغيرًا)

قرب الساعة

ليعلن تحديًا جديدًا له

بعد التحمل أكثر

أستطيع أن أصنع لي استعدادًا يليق بي

وبفكرتي عن التحدي

لقائد استمرًا البطولات

دون هزيمة واحدة

بعد أن استبعد المواجهات المباشرة لأعدائه

على أن يخطط جيدًا

لمبادراته الهجومية

بتكتيك عسكري

يستنفذ أي توقع لهزيمة محتملة

كدعاية مضادة

تصلح دائمًا لأفكاره

في قتل أعدائه المتربصين

(دون أن أخسر)

لا تزال أسناني قوية

ومستخدمة

بما يسمح لي أن أترك (أبدل) موقفي (الحائظ)

وأصنع شقًا مجربًا

بدأت الآن فكرة تقاعدي

المثير

بما يحققُ رغباتي
(فى التحررِ)
فى الابتعاد
سيكونُ خيارًا جميلًا
(وواحدًا)
أن يبتعدوا عنى
عن مَنْ اختبرَ الجميعَ وابتعد
ربما لأثبتَ فكرتى لأناسٍ آخرينَ (وجديدين)
دونَ عناءٍ

سأفتحُ نافذةً (لا تطلُّ على أحدٍ)
كإجراءٍ وقائىً
لأبدأَ حركةً جديدةً (ومثاليةً)
لغدٍ يتحركُ وفقَ خطتى
للهجومِ (الجديدِ)
دونَ أن أعبأَ بتفاهةِ التعليقاتِ
أو شتائمِ كامنةٍ فى الصدورِ

أتجولُ كحارسٍ أمينٍ لفكرتى
وأعدُّ الرسائلَ
والردودَ شبهَ الجاهزةِ
قربَ نافذتى الافتراضيةِ
بكاملِ زيِّه وعتاده الصيفى
وربما (أعددتُ ذلك)
سيشاركنى كائناتٌ جداريةٌ قريبةٌ

وتشبهُنى (وتشبهُ لى) حلمى
يتحركون (فى ثيابٍ مماثلةٍ)
استعداداً للمناسبةِ
وبابتسامَةٍ هادئةٍ مرسومةٍ دونَ تكلفٍ

- الوقتُ لى.

لا يزالُ الوقتُ كافياً لأشكَلَ حريقى المؤجلَ
وحكمتى الحائِطيةَ

على إذا أن أتجنبَ أشواكاً
وخسارةً محتملةً
وحربَ القهقهاتِ الشامتةِ (الصامتةِ)
ليطرحَ عشبى

7- الحذرُ

إنه الحذرُ
لا شيءَ يفوقُ ذلكَ،
أن تبقى حذرًا
وليسَ سهلاً إلا بتدريباتٍ متكررةٍ
ومثاليةٍ

أقولُ ذلكَ
كلُّ شيءٍ يتخذُ شكلاً آخرَ
غيرَ ما أعرُفه
وسيحاولونَ أن يظهره هكذا
جديداً
ومختلفاً

لن أكررَ "كن حذرًا" كثيراً
فقط، سأعرفُ ذلكَ،
أنتبهُ جيداً
وليسَ مناسباً أن أذكرَ ذلكَ

الحذرُ
سوف يقي من نهمٍ
ورغبةٍ في أن أصدّقَ
فيزرعون ما يرغبونَ أن يصلَ إليَّ

فتبتدئُ عقيدتُهم (ما يريدون)
وما سوف أصدقُه (أنا) عنهم
رغبةً محمودةً ستسمحُ لهم في أن تعطلَ قدرتي
على الطيرانِ
حرًا
وجريئًا
فانتظرُ وتدرّبُ قليلًا

إن السنواتِ القليلةِ القادمةَ
ربما لا تكفي
أقولُ ذلك
ينبغي أن أبقى احتراقًا
ليس لي رفقةُ
هكذا حددتُ خطوتي
القادمةَ (المستحيلةَ)
وأستطيعُ إرجاءَ بعضِ أمورِ
(المستقبليةِ)
دونَ بكاءٍ
ودونَ اتصالٍ بالماضي
ودونَ اعتذارٍ أيضًا

لن أحتاجَ ليومٍ إضافيَّ
لإعدادِ حقيقتي
أو أن أقولَ: "وداعًا"
لزملاءِ العملِ

فقط أستقلُّ حافظتى
وأغيرُ وجهتى بشكلٍ طبيعىً
(وتلقائىً أيضاً)
فى كلِّ مرةٍ دونما تصريحٍ
أو استئذانٍ
ودونَ أن أفسدَ الأشياءَ

أستطيعُ أن أعبئَ الآنَ فى أكياسٍ
محكمةِ الإغلاقِ
وفى سلاسةٍ
ملايحٍ
وطقوساً يوميةً
سأحتاجُها
حين يَأدُنُ (لى) الوقتُ،
بعضَ ألوانى المفضلةِ،
ألبومِ صورِ الطفولةِ
وصوراً التقطتها كاميرا التنقلِ
لأتابعَ تغيّرى
بشكلٍ متمرسٍ،
عناوينَ نسيئتها عن قصدي
وأسماءَ لشوارعٍ،
شهادةِ ميلادى،
مفكرةَ أوقاتى الشمسيةِ
حينَ أتعرّفُ إلىَّ
كلما قرأتها

بسعادةٍ أولٍ تلقَّ
ومفارقَاتٍ يملأها الوهجُ
والترقبُ

أبرهنُ الآنَ
أنه وحدي يصلحُ لمراقبتى
و "وحدي" يملأنى الفلقُ

إنه الحذرُ
صديقى المتجددُ
فى تحدِّ (لى)
ويغازلنى بطمأنينةٍ مزيفةٍ
نحوَ خروجِ أمنٍ
(كما يدعى)

8- آله الصيّد

يشغلني ذلك الصياد الشاب
منذ انتقاله إلى حينا
ضجة

وصياح حيواناتٍ مستمرّ
داخل أقفاصها

فكرت أنه اصطادها
منذ فترة

يجيد صياد حينا شيئين:
(كما عرفت الآن)
القتص

واحتفاظه الجيد بفوزه
كعلامة

لم أستطع أن أتظاهر بعدم اهتمامي
حين دعاني لزيارة حيواناته
ربما قرأ (في) خسارتي؛
لم أستطع أن أصبح صياداً
(كما رغبت)
وكلما حاولت
دفعنتي حيرتي

لأترك أمرَ القنصِ
وعُدَّةَ المغامرةِ
لم أستطعُ..
هكذا تركتُ عدَّتِي
واستبدلتُ ذلكَ بتجارةٍ (لا تخسرُ)
قلتُ ذلكَ
واحترفتُ نصفَ اللعبةِ الآخرَ

ربما ففهمتُ الحيواناتُ حقيقةَ الصيدِ
فاستراحتُ في أفاصِها
بعكسِ رغبتِي في الفهمِ الصعبِ
لمنهجِ الصيدِ المستمرِّ
دونَ مساسِ
بمتعةِ القنصِ
والرغبةِ في الحياةِ

إن العلاقةَ بيننا
تشبهُ الحمى
وقد أدركها ذلكَ الصيادُ
(جيداً)
أن أقترَبَ من ثلجِ قنصِهِ الوفيرِ
وإدعاءاتِ خوفي
وقلقِ النهاياتِ المرتقبةِ
داخلي

لم تفلح نصائحُ أبي،
إرشاداتُ فريقِ الكشافة،
زياراتي الصيفيةُ لقريةِ جدّي الثرى،
شغفى الظمىُ بالصيد،
أبههُ الاحتفالاتُ الكرنفاليةُ
باستعادةِ لعبتي القديمةِ
(الغائبةُ)

تجاوزتني آلةُ الصيدِ
ولم يمهد الوقتُ مسافةً لى
ولم أنتظرُ
فارتضيتُ فى سلامٍ (موقتٍ)
أن أختفى
هكذا
لأحققَ رغبتي

لم يكنْ هدوءًا مناسبًا لى
فقد سكنَ الرأسُ طَرْقُ
وضرباتُ

الأمرُ لم ينته بعدُ
قلتُ ذلك
وبدأتُ خطةً جديدةً
ليبدأَ عدوى
فى حديقةِ الطبيعةِ

بُحْلَةٍ

وخطواتٍ مماثلةٍ

تسامرُ رغبتى القويةَ

لصيدٍ متكررٍ

لم أتهدأ لأن أصبحَ قناصاً مدرباً

رغمَ محاولاتى الذهنيةِ

(النافقةِ)

ولم تقوَ عزيمتى

لأقاومَ إحساسى بالخواءِ

إن ذلكَ ألمنى

لا تعلمونَ

كم أرهقنى عدمُ استعدادى لتقبلِ الأمرِ

بعزيمةٍ

وبقدمين لم تحملا منافساً (مقاتلاً) فى جولتهِ الاخيرةِ

(والحاسمةِ)

ألمنى

وأحاولُ

أن أتجاوزَ صوتَ الصيادِ

داخلى

9- المتجر القديم

تركْتُ التفكيرَ فيَّ
في أرومتي
ووقتي
وكيفَ يكونُ غدى
في محاسبتى بشكلٍ يوميٍّ مقبِلٍ
(ومتعبٍ أيضاً)

تخليتُ عن مراقبتى (لى)
لم أعدُ قادرًا على متابعة ذلك (بالفعل)

نفدَ مخزونُ هوائى
الذى ادخرته سنواتٍ
كنتُ أجمعه فى لحظاتٍ هربى
واختلاسى لأوقاتِ المحبةِ الناضرة
وانطلاقى كخيلى
فى صبوةِ الندى
وصباحاتِ البريةِ غيرِ المدركةِ

لم أضعُ نهايةً (واحدةً)

لقصتى

(التمثيلية)

لم أصنعُ مشهدًا مملًا

يصفُ خاتمةً ملائمةً

لجدوى تلك الأيام

أنا المسافرُ

في رحلتى إلى العالمِ (الجميلِ)

الجديدِ، غير ما أرى

ولا زالَ حزبي

يتعرضُ لخسارةِ أصواته

في معركةِ الحسمِ الأخيرةِ

في سعادةٍ

أستلقى على ظهري

دونَ وسادةٍ تضغطُ أنفاسي

أو تؤلمُ (أو تحجزُ) صورًا

تخصُ الحريةَ،

عصافيرَ وطيورًا تغنى أمامي

في صفحتي الزرقاءِ

(التي غابت فترةً)

(لا)

لن أحتاجَ إلى إصلاحِ بوصلتي

طالما انتبهَ الوقتُ

(أخيرًا)

بعدَ أن تخلى عن أسطورةِ الطيبةِ

(المغفلةِ)

أستعيدُ برّيتي،
أرضى الأولى
ينبتُ في رأسى عشبٌ زكئُ
وتبتعدُ عن ملامحى الطحالبُ
وأتربهُ الرخصِ
والمناورة

يرتقى قلبى قمةً خضراءَ
وسحابةً منخفضةً تقدمه إلى سحابةٍ
وأخرى
فينطلقُ (وأنطلقُ)
أعودُ إلى
ثم آوى إلى جبلٍ يشبهُنى

يفيدنى التقيُّ فى استعادةِ عافيتى المؤقتةِ
وانتعاشةِ أعضائى المريضةِ دونَ توترٍ
ودونِ قلقٍ

أصادقُ فى هدأتى (القادمةِ)
مطرًا خفيفًا
لأبدًا سرى الجديدَ
ونغمًا طازجًا
يخصُّ أرومتى الأولى،
متجرى القديمَ

تتوقفُ مغامراتي الأرضيةُ
وأَتَوَجُّ بطلاً للصمتِ والدعةِ
أحاربُ (في داخلي) الفضولَ،
التسلّي
ومراقبةَ الكائناتِ (أشباهي)
أرتبُ متجرى
يصبحُ الترابُ (صديقي القديمُ) غريماً
ليحلّقُ مبتعداً
(يسكنُ زوايا أخرى)
ربما يلحقُ بغيمةٍ إلى أرضِ
لا تلائمني؛
لا تلائمُ عودتي

أتحدثُ الآنَ عن سعادةٍ محتملةٍ،
هوائى،
ووجهي حينَ أضحكُ من جديدٍ
دونَ أن يختلطَ عليَّ انتمائي القديمُ للحزنِ

يمكنني الآنَ أن أضحكُ،

أضحكُ،

أضحكُ

أن أهجَرَ عبوسى

وعلاقتي بالشروذِ

متخفياً في شكلِ فراشةٍ،

أرنبِ

أو دخان سيجارة اشتعلت لتلائم أبجديات التفكير
في طلاء متجري
حين أعطل الوقت
في دهشتي لقراءة (أخرى)
لمنطقة الروح

أصبح جديرًا بي
دون مبالغاتٍ أو مزايدةٍ
أرتب مفردات متجري الذي يبدو مهيبًا
لاحتوائى

إلى نهايةٍ وقتي،
هرمًا يتحرك في سلامٍ في أركانه
ولا يبتعد كثيرًا

عن مدخل المتجر بنوافذه الصباحية النقية
من أجل حديثٍ دون دافعٍ
مع أحد المارة
أو الزائرين
ودون مضايقةٍ

أو استنتاج فكرةٍ (تبدو عاديةً لى)
بين طيات الكلمات
أو استظهار الثقة
(دون داعٍ)

ومقارنات الفلاسفة
والجنون

الآن

لا ينقطعُ النورُ عن متجرى

تتحولُ العيونُ إلى كشافاتِ إضاءةٍ

ربما يتحولُ متجرى القديمُ الذى ارتدى عبائتى (من الداخلى)

ملجأً لكلِّ المُقَدِّمينَ على الانتحارِ

(كنتُ)

وستتوقفُ أنباءُ الجنازاتِ الموسميةِ

وتضيقُ حفرةُ الوقتِ

أصبحُ صديقَ المتاجرِ القريبةِ التى بدأتُ مع الشمسِ

تجلو طلاءها إلى نهايةِ النهارِ

من أجلِ الابتعادِ قليلاً

عن الحزنِ

10- التَّجْرِبَةُ

أدخلتني التجربة ثورتى
(على)

(وربما عليكم أيضاً)

فلم يستمر مورد أفكارى
طويلاً

من أجل التخليص من سطوة "بلطجى" الحى
حين يرغب كلما يرانى

(أو كلما أراد أن يشعر بفتوة خيالية)
أن ينازلى

أمام أطفال الحى

الذين يتركون لعبة "الحفر"

ليصفقوا له

حين تزغردُ سيدهُ فى شرفتها

انتشاءً بقوة "البلطجى" (المدعاة)

والمعهودة أيضاً

لنا

إننى ضعيفٌ حقاً

لن أنكر ذلك

كما أننى صاحبٌ حدَّ ابتعادى عن أى مشاجرة

وإن كانت مع دجاجة

هكذا أدخلتني التجربة أن أفقت (الآن)

دون أن يشعر "بلطجي" الحي

باهتزاز حركة عيني

عندما تبحث عن مخرج قريب،

عطفة موالية

لأنزوى

في هدوء

حين أراه مقرباً

لتبدأ سلسلة عجائبه معي

كلما رأني

(مراتٍ استطعت أن أشعره بقوة مقارنةً بضغفي المستعار)

كنت لا أربُّ في خروجي

من صخبي الداخلي

(يخصني وحدي)

لا أحد يُكرهني أن أفعل

أو ألا أفعل

هكذا أدخلتني التجربة

الآن يشعر "البلطجي" بقدمي ثابتتين

حين لكزني مستشعراً ثورتى

قد استنجتها خبرة الشارع والالتجاء إلى أقرب الحلول

لتقليل الخسائر

في مثل تلك المشاجرات

أو لتجنبها

على الأرجح

وتضاؤل جسده في تحدّ محسوبٍ (لخطوتى) الجديدة

قدّم لى التحية

فلم يقترب أكثر

ولم يتبع خطواتى المبتعدة

إلى بديوم منزلى المؤجّر

غير أنه تابع سيده الزغاريب

حين وضعت يديها عند خصرها

بعد أن أمالت رأسها

(نحوى)

بإعجاب

وعدم انشغال أطفال الحى

بما يحدث

إلا بصوت الباب القوى بضربة قدمى

حين دخلت إلى البديوم

أدخلتني التجربة في انشغال العالم بى

وأدوار تمثيلية

تنتظرني

دون أن أطالب بدور البطولة المفرد

أو الإبدال الطبيعى للأدوار

يمكنكم أن تسألوه الآن

عن رغبته

في صفح السيدة التى تطل من شرفتها

(كلّ فترة)،

إلى الأطفال

عند ملعبهم الدائم بأرض الحيّ

يمكنكم أن تسألوا عن عصاه

وقبضته الحديدية ذات البروز المسنّن

كيف تركّ كلّ ذلك؟

وكيف لم يجُل في قرارته ما حدث

منذ قليلٍ

أمامكم

بعد أن وُكِّلَ إلى قوته

مقارنةً بضعفى الظاهر (والمستكين)

يمكنكم أن تسألوه

لماذا تركّ مفردات سلطته ذلك اليوم

حينّ لكزنى مستخفّاً بثورتى

ووقت انطلاقها غير المدروسِ

(يخصّه ذلك)

وحين أدخلتني التجربةُ

مقاضاة سلطته أمامكم

؟؟

11- حَدِيقَتِي

لن يدومَ ذلك،

طويلاً

لن تسمعَ "عُلمَ وينفَّذُ"

لم يعد الإيمانُ طريقاً إلىَّ

من أجلِ طاعتي

فقد نفذتُ خزانةَ الموافقاتِ السهلةِ

صباحُ طازجٍ يملأُ حاويتي

(الجديدة)

الممكنةَ غيرَ الممهدةِ

وصارت لي خياراتٌ

دونَ أن أهنأَ

في قلقٍ

بأن أختبئَ

(مثلاً)

غابتي يملأها ضبابٌ

ويلزمني شمسٌ

وقيظُ متجددٌ

ونشيدٌ يوميُّ

ولحمٌ بقرٍ

(أحبُّه)

حينَ أبني كوخى

(قربَ النهرِ)

أغيّرُ شفرةَ الدخولِ

دونَ عناءٍ

إلىَّ

ويكفى مواصلةُ الغناءِ

معى

وجناحانِ يحملانِ متاعى (القليلِ)

حينَ ألاحقُ طيورى الداجنةَ

فى أوقاتِ التنقلِ الموسميةِ

لن يدومَ ذلكَ،

فقد قررتُ ألا أطيعَ تمثالاً

لمرةٍ قادمةٍ

ربما آخرون سيفعلون ذلكَ

من أجلِ بناءِ تماثيلِ الوطنِ الكثيرةِ

لا أجيذُ الآنَ لفَّ الصلصالِ

أو

نحتَ رخامِ الأبديةِ

ربما قال أحدُ لى:

لا يليقُ بنا ذلكَ

أو أننى قلتهُ فى نفسى

(لنفسى)

وسأقولُه للآباءِ غيرِ الشرعيين للوطنِ

(قادتى)

ولقادةِ كبارِ

الذين لم يفكروا مثلى

(كقائدٍ حقيقىّ)

أقولُ لكم..

لستُ صانعُ قُبَعَاتٍ مبتذلاً

(لأحلامهم البسيطةِ)

أن أرفعَ يديَّ قربَ رأسى

أحيى رأساً

وقبعةً

نصنعُها معاً

غيرَ مدركين (فى تجاهلٍ لذيذٍ)

فضاعةَ الأمرِ

حينَ أستديرُ ضدَّهم

يمكننى الآنَ أن أعانقَ قادتى

فهم يعرفون نيتى فى عدمِ الإيذاءِ المباشرِ

أو المتعمِّدِ

يمكننى أن أواصلَ خطتى

وسيرى

بحديثى (غابتى)

منفرداً

فقد علموا رغبتى النهائية

فى الابتعادِ

دونَ أذى

ودونَ أن أحملَ أىَّ ضغينةٍ

(لا تناسبُنى)

لأحدٍ

أحملُ سَلْتى الفارغةَ

مبتعدًا

دونَ أن ألتفتَ إلى أىِّ من التماثيلِ،

الحاوياتِ،

القبعاتِ،

الرؤوسِ،

الصدورِ،

صناديقِ الملفاتِ السريةِ،

سلةِ الوقتِ،

جرسِ الرهنِ،

صافرةِ القطارِ المتحركِ،

مشبكِ الأوراقِ الصفراءِ الخاصةِ بالتماثيلِ الملكيةِ (الوطنيةِ)،

أذنِ الاعتقالِ المعدَّةِ مسبقًا،

معطياتِ التخلُّصِ الذكىِّ من الأعداءِ،

أقفاصِ الطيورِ الداجنةِ (أقرانى)،

سمتِ الملائكةِ المزيفِ

خلفِ الأسوارِ الصدئةِ (الجديدةِ)،

أنينِ الأطفالِ الصغارِ المفترضينِ،

أوامرِ الرّفْضِ والقَبولِ
ورمزِيّةِ الوطنِ الكَبيرِ

هكذا.. نعم

أواصلُ عمليًّا

بالنسبةِ إليهم

(وكذلك بالنسبةِ إليّ)

ما يحتشدون له

وما يسكنُ منطقي

وصلاتي (الجديدة)

دونَ سخريةٍ متبادلةٍ

بيننا

أو مجاهرةٍ بالعداءِ (الغبيّ)

دونَ طائلٍ

إن حديقتي الجديدة

أو..

فناءِ مستشفى الصّحةِ النفسيّةِ

كما يودّون أن يعطوا تعريفًا للأشياء

تناسبُ أصدقاءَ رمزيين

لى

حين يتولى العمرُ

مقتربًا من الهدوءِ الطبيعيِّ للأمورِ

وبما يحقُّ

لهم

أبديةً البقاءِ

وانتظامَ ضرباتِ القلبِ الطبيعيِّ

لهم

وعدمَ الاختراقِ غيرِ الآمنِ

لملذاتهم (الأمنية) المتوقعة

لأكثر من قرنٍ قادمٍ

دونَ ريبَةٍ

ربما بقائى سيقوى ادعاءهم

ويطوى صفحةً من صفحاتِ صانعي القبعاتِ القدامى

غيرِ المرئيين

ربما..

12- شَمْسٌ صَغِيرَةٌ

حينَ يضربُ الوقتَ الظلامُ
سيأتى السيدُ العجيبُ
ممسكًا بشمسٍ صغيرةٍ
غيرِ هشةٍ
وبكراسٍ يدوُنُ تقويمًا جديدًا
للنورِ

وسيعطى الإذنَ للأرضِ
كى تغيرَ لونها،
كى تتحدّثَ لغةً جديدةً
كالسحرِ

تتبدلُ الكائناتُ (أشباهُنا)
دونَ أن ترتجفَ خوفَ أن تنطفئَ ملامحُها
ستجفُّ الدموعُ
بضحكاتٍ متلازمةٍ
مع حفلٍ راقصٍ
احتفاءً بعودةِ الجنسِ البشرى
نحوَ اصطليادِ أرضٍ جديدةٍ
بكائناتٍ طيبةٍ
دونَ عناءِ الظهورِ المتكأفِ
أو ادعاءِ المثاليةِ البغيضِ

إن سيدَ الضحكِ العجيبَ
الذى استعادَها فى جولاتهِ اليوميةِ
بتوزيعِ فردوسىٍّ
اتقاءَ جحيمِ الكلماتِ اللاذعةِ
حينما تضربُه
بعدمِ جدوى ما يفعله
فى تلكِ الأيامِ الثقيلةِ
(الباردة)
وبحتميةِ الخلودِ إلى الراحةِ
وشراءِ "راحةِ البالِ"
(غيرِ الحقيقيةِ)
وإهداءِ وردةٍ
لمن سيشاركُه جولتهِ الإنسانيةَ
ووردةٍ أخرى
(احتياطيةِ)
دليلَ عدمِ مشاركتهِ لكلماتِ
توهنُ خروجَه
(إلينا)
ودون أن يحتاجَ إلى أىِّ ثناءٍ
(ودونَ التفاتِ لتقديمِ الشكرِ له)
أو هدأةٍ
لنتوقفَ رغبتهِ
فى الاستمرارِ
(معنا)

الكائنُ الجميلُ

يرغبُ في ألا يصبحَ مثلَ حلمٍ لا يتحققُ

أو أعجوبةٍ أخرى من عجائبِ الدنيا

(الشاحبة)

أو

كضوءٍ دونَ مصباحٍ حقيقيٍّ،

كسباقٍ دونَ علاماتٍ

ونهايةٍ محددةٍ

سيقولُ:

يمكنني أن أنحنى

(قليلاً)

من أجلِ مرورِ عاصفةٍ

أو اثنتينِ

لكننا نورثُ الريحَ طُرُقًا

وشوارعَ

ومداخلَ المدينةِ

من أجلِ بقاءِ طويلٍ للريحِ

لا يناسبُ انحناءَه العابرَ

يمكنه أن يربكَ الهواءَ

فيتخلَّى عن طبيعتهِ

فيعطى له لونًا

ورائحةً

حينَ نغضبُ

أو

حين نضحكُ

وفى جميع حالات الانفعال الإنسانيّ

سيعطى الجمال رائحةً

وللقبح رائحةً أخرى

ليوقفَ غول الاختلاف المتعطرِ

(القائم)

كان لا بدّ من الاستعدادِ

ليومٍ قادمٍ جديدٍ

مفتوحِ العينينِ

ليبدأ سيّد الضحكِ

كنحاتٍ متمرّسٍ

فى سوقِ الكائناتِ البشرىّ

ليختارَ فى وفاءِ

ملامحَ اليومِ الأبيضِ الجديدِ

ورمزاً ومكاناً

(مناسبينِ)

للحدثِ المصيرِ

تلتقى عنده ذاكرةُ المدينةِ الحديثةُ،

أسماؤنا الجديدةُ،

لونُ الجلدِ،

أذرعَ البنائينِ المتطوّعينِ

سيختلفُ عن الأيامِ القديمةِ

دونَ مفارقاتِ مفتعلةٍ

فقد دَوَّنَ السَّيِّدُ طَوَالَ أَيَّامِهِ الثَّقِيلَةَ

مَا سَيَحْتَاجُهُ

لِيَوْمِنَا الْأَبْيَضِ الْقَادِمِ

وَكَيْفَ اسْتَطَاعَ تَهْرِيبَ زَيْتِ الْأَيَّامِ الْجَدِيدَةِ

فِي الظِّلِّ وَقَتًّا

لِيَبْقَى النُّورُ

فَيَبْتَسِمَ هَانئًا فِي مَرِحٍ

وَيَسْخَرَ مِنْ مَنْطِقِ التَّجَارِ

وَوَهْمِ الْفَلَّاسِفَةِ

يَتَقَدَّمُ سَيِّدُنَا

كَكَائِنِ سَمَاوِيٍّ

وَتَحَدُّدُ حَرَكَتِهِ حُدُودُ جَسَمِهِ

وَأَضْوَاءُ مَنَاسِبَةٍ

تَسْبِقُ خَطَوَاتِهِ

الْمُثَبَّتَةَ بِعَمُودِهِ الْفَقْرِيَّ

وَبِكَامِلِ قُوَّتِهِ

لِيَبْدَأَ وَظِيفَتَهُ الطَّبِيعِيَّةَ

كَمَلَاكِ أَرْضِيٍّ

فِي لِحْظَةِ الظُّهُورِ السَّمَاوِيِّ

(الجدید)

تَتَبَدَّلُ الْآنَ

حَقِيقَتُنَا

بشکلٍ إيجابيٍّ مفرطٍ

تتجدد البدايات مرةً أخرى
من أجل تجلية الروح
وتجريد الأشياء
ودفن نفاياتٍ
وعملاتٍ قديمةٍ نافقةٍ غير مناسبةٍ للعصرِ
وقت استبدال المدينة
وظهور شمسٍ صغيرةٍ
غير هشةٍ
تقترب..

فهرس

3	1- قَدَمٌ وَاحِدَةٌ
8	2- صَلَاتِي
13	3- عَرَضٌ أَوَّلٌ
17	4- بَقَايَا
23	5- كُرَاتُ اللَّهَبِ
27	6- حَائِطٌ
30	7- الْحَذَرُ
35	8- آلَةُ الصَّيْدِ
39	9- الْمَتَجِرُ الْقَدِيمُ
45	10- التَّجْرِبَةُ
49	11- حَدِيقَتِي
55	12- شَمْسٌ صَغِيرَةٌ

عشم الشيمي

قَدَمٌ وَاحِدَةٌ

شعر فصحي